

التنمية بين الواقع والطموح (المعوقات - الفئات الهشة - المعالجات)

أ.م. الدكتور صبيح جبر الكعبي

جامعة بغداد

مركز البحوث التربوية والنفسية

مستخلص البحث:

تهتم هذه الدراسة بتطور مفهوم التنمية والنهوض بالمجتمعات البشرية من اجل توفير العيش الكريم والرفاهية علاوة على دراسة الفئات الهشة لانها تشكل الغالبية العظمى في المجتمع وتشخيص المعوقات ووضع أفضل السبل لمعالجتها وقد اتفق معظم دعاة التنمية على ما يلي :

١. لا تنمية بدون تخطيط .
٢. الجانب المادي من الثقافة يتقدم بسرعة تفوق الجانب المعنوي ويؤدي الى خلق مشكلات خطيرة علاوة على صعوبة لتقييم الخطة.
٣. ضرورة بناء قاعدة صناعية تبدأ من الداخل وليس وافدة من الخارج بعد التحرر من الاستعمار بكافة أشكاله.

وفي ضوء النتائج توصل الباحث الى العديد من التوصيات والمقترحات

المقدمة: تهتم هذه الدراسة بتطور مفهوم التنمية والنهوض بالمجتمعات البشرية من اجل توفير العيش الكريم والرفاهية . ويهتم البحث بالفئات الهشة لانها تشكل الغالبية العظمى في التنمية البشرية . والاطفال يشكلون نصف سكان المجتمع من ايتام ومنتشدين لا مأوى ولا مأكّل لهم ويسكنون في احياء شعبية عشوائية (حواصم) علاوة على المعوقين والمسنين والارامل والمطلقات وان اهمال هذه الفئات يعني تعثر خطة التنمية لانهم يعانون الاهمال في التعليم والصحة والخدمات وعدم توفر الحماية لهم مما جعلهم مضطرين الى ممارسة العمل منذ نعومة اظفارهم خاصة بيع المواد التي لا تتطلب رأس مال (اكياس نايلون وقطع حلوى) او التسول في مفترق الطرق والأماكن المزدحمة وهذا يتعارض مع قانون منظمة العمل الدولية وبعضهم يدفع مبالغ مادية (خاوة) الى عصابات محترفة لها اتصال ببعض منتسبي القوات المسلحة في المنطقة وهذه العصابات تسيطر على مصير حياتهم وتستلم واردهم اليومي الذي يتراوح ما بين (١٠٠ - ١٥٠) الف دينار مما يجعل هذه العصابات مرفهة تمارس شرب الخمر ولعب القمار واقتناء سيارات حديثة وهذا لا يختلف عن الاستعباد الذي يجرمه الاسلام . كما يعد عملاً ارهابياً لان المجتمع يفقد طاقات بشرية تساهم في نجاح خطة التنمية وهذه الطاقات في زيادة مستمرة نتيجة الحروب الدموية السابقة واللاحقة

والمقابر الجماعية واستمرار التفجير والمجازر البشرية وتعاني الالهام وقتل روح الابداع والابتكار نتيجة ارتفاع معدل الامية وتردي الخدمات وتعرضهم لمختلف الامراض . البحث يتضمن الاطار النظري والمصطلحات العلمية ونظريات التنمية والفئات الهشة ثم المعوقات والمعالجات .

المبحث الأول : الإطار النظري والمصطلحات العلمية

١. مشكلة البحث : ان مشكلة البحث تنطلق من قاعدة لمعرفة معوقات التنمية ووضع افضل السبل لمعالجتها علاوة على صعوبة التحكم في الموازنة بين الجانبين المادي والمعنوي لان المختص في الاقتصاد يتعامل مع الجوانب الملموسة التي يسهل التحكم فيها والتنبؤ بما ستكون عليه في المستقبل والعكس صحيح في الجانب المعنوي لا يمكن التحكم به ولا يمكن التنبؤ بما سيكون عليه في المستقبل وفق المعادلة الاقتصادية .

$$\begin{array}{ccc} \text{المستخرجات} & = & \text{المدخلات} \\ \text{Out Put} & = & \text{Input} \end{array}$$

وفي هذا المجال تكمن مشكلة البحث وعدم النزاهة في تقييم مراحل الخطة من ناحية الجانب المعنوي الذي يهتم بالقيم والعادات والتقاليد والانماط والمعايير الحضارية فالمختص الاقتصادي يؤسس مصنع بسهولة اذا توفر رأسمال ويتحكم بنوعية وحجم الانتاج بينما المختص الاجتماعي لا يستطيع التحكم في القيم والعادات ولا يمكن التنبؤ بها بما ستكون عليه في المستقبل لان التغيير يحدث بصورة تلقائية وليس مخططاً لها .

اهمية البحث :

١. تسلط الضوء على التنمية التي جلبت انتباه المختصين والعلماء منذ بداية النصف الثاني من القرن العشرين .

٢. التداخل بين الجانبين المادي والمعنوي وصعوبة الفصل بينهما .

٣. التنمية تتأثر بالتنمية البشرية التي تتأثر بالفئات الهشة والحروب والتفجيرات .

اهداف البحث :

١. يهدف البحث الى تعريف بعض المصطلحات العلمية في ضوء اتفاق دعاة التنمية .

٢. تشخيص معوقات التنمية المستتبهة من الواقع المألوف .

٣. وضع افضل السبل لمعالجتها في ضوء ما توصل اليه الباحثون في نظريات التنمية .

٤. الاستفادة من تجارب الدول النامية لبناء قاعدة صناعية مع الاخذ بنظر الاعتبار ما

يستفاد منه من تجارب الغرب .

٥. ضرورة التحرر من الضغوط الخارجية والاستخدام العلمي الى الافكار والايولوجيات المسمومة التي تؤثر في اقتصاد البلد وصعوبة تنمية موارد الاقتصادية والبشرية .

منهجية البحث : المنهج الوصفي التحليلي : اعتمد الباحث على الدراسات والبحوث الميدانية البيانات المحلية المستنبطة من الواقع المألوف لان الثقافة المحلية لها تأثير في نجاح او فشل خطة التنمية والماضي له تأثير على الحاضر ^(١) والاثار الحضارية لها دلالات واضحة على خطة التنمية من حيث خارطة البناء ومواد البناء والنقوش وتطور البناء من الكهوف الى البناء الافقي ونوعية السقوف التي لازالت قائمة لحد الان . كما اخذ الباحث في مجال بحثه المنهج التاريخي المقارن بين الدراسات والبحوث وتطور الثقافات والربط بين ماضيها وحاضرها وتأثير ذلك على طبيعة القيم والعادات السائدة في المجتمع .

صعوبات البحث :

١. عدم توفر البيانات الدقيقة في الدول النامية .
٢. صعوبة الموازنة بين الجانبين المادي والمعنوي .
٣. عدم التنسيق بين الوزارات .
٤. عدم التحرر من الضغوط الخارجية .
٥. عدم النزاهة في تقييم الخطة لصعوبة تقييم الجانب المعنوي .

تحديد المصطلحات العلمية

١. التنمية : عملية انبثاق حالة عقلية ونفسية واجتماعية من شأنها ان تجعل النمو ممكنا^(٢)
٢. التنمية البشرية : ((تنمية الاستعمال في قدرات البشر سواء في التعليم والصحة والمهارات))^(٣) .
٣. الثقافة : ((ذلك الكل المعقد الذي يشمل المعرفة والعقيدة والفن والاخلاق والعادات والتقاليد والقدرات التي يكتسبها الانسان باعتباره عضوا في المجتمع) وبهذا المعنى فإن الثقافة تشمل جانبيين هما ^(٤) :
- أ. الجانب المادي: ويشمل جميع مكونات التكنولوجيا وما نتج عنها من سلع وادوات تساهم في اشباع حاجات الانسان البيولوجية .
- ب. الجانب المعنوي غير الملموس : ويشمل العقائد الدينية والمبادئ الفلسفية والفن والقيم والعادات وما ينطوي عليه العرف الثقافي .
٤. التخطيط : ((الاستخدام الامثل للموارد المادية والبشرية المتاحة والمحملة وفق اسس عقلانية موضوعية وبيانات دقيقة ومشاركة جماهيرية شرط ان تراعي الشمولية والاولوية في تنفيذ الخطة))^(٥) .

المبحث الثاني : التنمية والفئات الهشة

يقصد بالفئات الهشة الايتام والمشردون من الاطفال والمعوقين والمسنين والارامل والمطلقات والمهجرين قسرا الذين يواجهون مشكلات وتحديات في حياتهم اليومية وخاصة الفقر واليؤس والحرمان والصدمات واصبحت تشكل هذه الفئات نسبة كبيرة في المجتمع نتيجة استمرار التفجيرات والمجازر البشرية والمقابر الجماعية والحروب الدامية في النظام السابق علاوة على تصدع اسرهم وانتشار السكن في الاحياء الفقيرة العشوائية مما سهل اصابتهم بالامراض الوبائية والنفسية والانحرافات السلوكية والجنوح والجريمة. ويشكل الاطفال الذين اعمارهم (اقل من ١٨ سنة) حوالي نصف سكان العراق وقد كان هؤلاء ضحايا الارهاب والعنف والازمات التي عصفت بالمجتمع وتعاضمت مشكلة الاطفال بعد عام ٢٠٠٣ واصبحوا يعانون من اشباع حاجاتهم الاساسية كالحماية الاجتماعية والصحية والتعليم والغذاء والماء الصالح للشرب والصرف الصحي مما جعل معظمهم يقعون في هاوية الانحراف ويعتمدون في معيشتهم على التسول والعمل في الشوارع على الرغم من ان التشريعات والاطر القانونية تلزم الاطفال ضرورة الانخراط في المدارس الا ان ظروف الازمات دفعت الاسر الى زج ابنائها بالعمل خارج البيت وبييعون بضائع بسيطة وسريعة الحركة والتسول^(٦) . ان عدد اليتامى في العراق يصل الى اكثر من اربعة ملايين طفل^(٧) ويشكل هؤلاء اعباء هائلة على امهاتهم والمجتمع عموما . ومعدل البطالة من الشباب بعمر (١٥-٢٤) سنة بلغ (٣٠%) بين الشباب و(٣٢%) بين الشابات أي حوالي اكثر من سبعة ملايين عاطل عن العمل في حين بلغ عدد السكان من الشباب عام ٢٠٠٨ حوالي (٦,١) مليون ونسبة (٢٠%) من اجمالي السكان ومن المتوقع ان يبلغ مجموعة الشباب والشابات (٧,٥) مليون سنة (٢٠١٥) وتعزو هذه الزيادة المتوقعة الى الاتجاهات الزمنية بكل من الخصوبة والوفيات اضافة الى الهجرة وتدفعها^(٨) .

كما ان الفقر اصبح يشكل نسبة (٢٣%) أي حوالي اكثر من سبعة ملايين تحت خط الفقر وعلى الرغم من ان الحروب والتفجيرات ادت الى انخفاض نسبة الرجال بالنسبة الى الاناث الا ان نسبة مشاركة الذكور في النشاط الاقتصادي (٨٣%) والاناث (١٧%) عام ٢٠٠٨^(٩) لان طبيعة القيمة والعادات المألوفة تحمل الشباب مسؤولية اعباء المعيشة بعد الزواج . كما انها لا تشجع الاناث على مواصلة الدراسة والعمل خارج البيت ان ازمة السكن والنفاوت في سلم الرواتب جعل الشباب يمارسون اكثر من عمل وحسب تقديرات العجز السكني^(١٠) ونتائج المسوحات الاجتماعية والاقتصادية التي اجريت مؤخرا الى ان ازمة السكن اصبحت تشكل (٣,٥) مليون وحدة سكنية مما ادى الى ارتفاع ايجار المسكن في بيوت لا تتوفر فيها ابسط شروط السكن وعدم قدرة الاباء على تأدية مسؤولياتهم تجاه

الابناء وغياب المراقبة والتوجيه بعد الكبر وهذا ادى الى ارتفاع معدل التسرب في التعليم الابتدائي (٢,٤%) والتعليم الثانوي (٢,٨٥%) والتعليم العالي (٣,١%) وتفاقم الامية حيث بلغت النسبة (٢٨%) من اجمالي السكان بعمر ١٠ سنوات فأكثر^(١١) والسبب واضح في عدم توفر فرص العمل وضيق الطاقة الاستيعابية للابنية والمناهج قديمة لاتلائم المهارات الجديدة في السوق وطرائق التعليم تقليدية وليس تقنية وهذه المعدلات في زيادة خلال السنوات القادمة بسبب غياب الرؤية الشاملة للنهوض بالواقع الاجتماعي والاعتماد على سياسات جزئية وغياب التنسيق بين الجهات المعنية واستمرار الوضع المزوم وغياب البرامج الخاصة بانعاش الفئات الهشة وعدم تهيئة فرص عمل علاوة على الفقر والبطالة وتعد هذه الامور سرطان ينخر في اجسادهم وتعرضهم الى مختلف الامراض وابشع انواع التعذيب والتوتر والخوف والرعب وعدم الشعور بالضمانة تجاه المستقبل وتبلغ نسبة المتشردين ٣٦%^(١٢) أي حوالي ٩ ملايين وقد اتفق علماء الاجتماع على ان الطفولة هي فترة الحياة من الميلاد حتى الرشد وتختلف من ثقافة الى اخرى وقد تنتهي عند البلوغ . ان فقدان الحقوق الاساسية للأطفال في اطار الحقوق الدولية المقررة والمعترف بها في الدساتير العالمية تعد حجر عثرة في نجاح خطة التنمية لعدم بناء القدرات التي من شأنها خلق مستوى من القوى العاملة للفئات المهمشة التي اصبحت تشكل نسبة عالية من السكان ويمارسون العمل منذ نعومة اظفارهم بما في ذلك ظاهرة التسول التي اصبحت تشكل ظاهرة اجتماعية خطيرة في الآونة الاخيرة واصبحت تهدد المجتمع باسره ولا تخلو الشوارع المكتظة بالمواطنين ودوائر الدولة من المتسولين اطفالاً ونساءً ورجالا ومن كلا الجنسين والفئات العمرية . ان المتسول يعيش في اجواء خاصة وعالم غريب لا يمت بصلة الى الواقع الذي يعيشه الفقير . كما ان الاخلاقيات والضوابط التي ينتمي اليها المتسول بعيدة عما عليه عند الفقير وهو امر مهم يجب الانتباه اليه في تحديد وضع كل منهما وان معالجة الفقر لا يعني القضاء على التسول الذي اصبح مهنة يتوارثها الابناء من الاباء لأنها لا تتطلب المهارة ورأسمال وتدر ربحا وفيرا يوميا يتراوح ما بين (١٠٠-١٥٠) الف دينار ويتنافسون على الاماكن المزدهمة ومفترق الطرق ويدفعون مبالغ مادية لمن يوفر لهم الحماية وتسيطر عليهم عصابات محترفة تمارس السكر والدعارة ولعب القمار وتقلهم سيارات من ارقى الموديلات من بيوتهم صباح كل يوم الى اماكن تسولهم وعملهم ويعودون في المساء الى بيوتهم وفي الصباح يرتدون ملابس ممزقة رثة ووجوههم مسودة بكربون الفحم وفي المساء يرتدون ارقى الملابس تصعب ولا يتمكن من معرفتهم الا من كان يسكن في مناطقهم والاسلام يحرم هذه المهنة ولا يجيز اعطاء الصدقة لمثل هؤلاء ويتخذون من تلاوة القرآن الكريم سبيلا للحصول على ثمن بخس ينفقونه على الموبقات التي يحرمها الاسلام والمتسول في مفهوم الاسلام ، هو الفقير الملتزم

دينيا ويصرف له الراتب من بيت مال المسلمين وكذلك اليتيم يتكفله شخص في توفير متطلبات حياته ويحرم استغلاله في التسول واخذ امواله . والحد من ظاهرة الفئات المهمشة يتطلب ما يأتي :

١. معالجة مشكلات الفئات المهمشة .
٢. فتح دورات التدريب والتأهيل والتوعية لهم من اجل دمجهم في المجتمع واشراكهم في خطة التنمية المستدامة .
٣. توفير الخدمات لهم بما في ذلك الصحة والتعليم .
٤. اعتماد برامج تحقق المنافع لهم من تخفيف الضغوط النفسية .
٥. الاسراع باعادة النازحين الى ديارهم المحررة بعد توفير الخدمات لهم .
٦. الاسراع بتطبيق قانون التعليم الالزامي .
٧. معالجة التهجير القسري وانفلات الوضع الامني واستمرار التفجيرات .

المبحث الثالث : تطور مفهوم التنمية وعلاقته بالثقافة والتخطيط

ظهر مفهوم التنمية على المسرح الدولي في بداية النصف الثاني من القرن العشرين على اثر التجارب التي قامت بها عدة دول نامية في مجال النهوض بالمجتمعات الريفية وقد لقيت اهتماما خاصا من هيئة الامم المتحدة . وفي مايو عام ١٩٥٥ اتخذ المجلس الاقتصادي والاجتماعي قرارا باعتبار منهج تنمية المجتمع طريقا للتقدم الاجتماعي في الدول النامية . وقد وضع المجلس عام ١٩٥٦ تعريفا للتنمية وبموجب هذا التعريف الدولي الذي ينص على انها ((العمليات التي توحد جهود الاهالي وجهود السلطات الحكومية لتحسين الاحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات المحلية))^(١٣) وهذا التعريف يتضمن ثلاثة جوانب هي :-

- أ- الموارد الطبيعية (راسمال)
 - ب- الموارد البشرية (القدرات في اكتساب المعرفة)
 - ج- الحاجات الاساسية (العيش الكريم)
- وعرفها البعض ((ثمرة التفاعل المستمر والدائم بين المادة والفكر يفضي الى التطوير والابداع الحضاري في مختلف المجالات))^(١٤) وهذا التعريف شامل يشمل حكومات الثقافة المادية والمعنوية على الرغم من الاختلاف بينهما في درجة التقدم فالجانب المادي يتقدم بسرعه تفوق الجانب المعنوي مما يؤدي الى عرقلة التنمية وعدم الموضوعية في التعريف ويؤكد البعض على انها ((عملية انبثاق حالة عقلية ونفسية واجتماعية من شأنها تجعل النمو Growth ممكنا)) وفي هذا التعريف يظهر تداخل بين النمو والتنمية فالنمو يعني الزيادة الثابتة والتلقائية التي تحدث في جانب معين من جوانب الحياة . بينما التنمية تعني زيادة

سريعة وتراكمية في كافة جوانب الحياة وبأسلوب مخطط (متعمد) في فترة زمنية محددة وتحتاج الى دفعة قوية (Big Push) ليخرج المجتمع من حالة الركود والتخلف الى حالة التقدم والتطور ، فالزيادة الثابتة في النسبة المئوية للمتعلمين والمتعلمات الى مجموع السكان مؤشر من مؤشرات النمو الاجتماعي . اما التنمية فتحصل في المؤسسات التعليمية في مرحلة النمو الاجتماعي السريع وخلال فترة زمنية محددة وفق اسس عقلانية^(١٥) . والحق يقال لا يوجد تعريف علمي وشامل للتنمية يتفق عليه معظم الباحثين بسبب تداخل كافة الاختصاصات العلمية وتعدد قطاعات المجتمع وتعدد الحاجات عبر الاجيال واختلال الموازنة بين الجانبين المادي والمعنوي وحدثت مشكلات اجتماعية خطيرة ويمكن توضيح ذلك من خلال استخدام المعادلة الاقتصادية الاتية^(١٦) :

المدخلات Input : المستخرجات Output فالمختص في الاقتصاد يتعامل مع مواد ملموسة (رأسمال ، الآلات ، قطعة ارض ، بنايات ، أجور عمال وموظفين ، مواد اولية ، وسائل نقل واتصالات وتوفير السكن والخدمات) هذه مدخلات التنمية ملموسة والمستخرجات الانتاج حسب الكمية والنوعية أي ان المختص الاقتصادي يتعامل مع الجانب المادي الملموس للثقافة بينما المختص في علم الاجتماع يتعامل مع الجانب المعنوي غير الملموس (قيم ، عادات ، تقاليد ، معتقدات) . مما يتعذر عليه استخدام هذه المعادلة الاقتصادية لأنه لا يستطيع ادخال القيم في المدخلات وماذا تكون النتيجة في المستخرجات ولا يمكن التحكم فيها والسيطرة عليها او التنبؤ بما ستكون عليه في المستقبل وهذا يتطلب تحوير الاله المستوردة وفق الثقافة التقليدية الاصلية والحفاظ على الهوية الوطنية كما حدث في اليابان ، وهنا تبرز اهمية الاعتماد على التنمية الذاتية لتلافي حدوث فجوة ثقافية وظهور مشكلات اجتماعية خطيرة هذا من جهة ، بينما يؤكد بعض المختصين في علم الاجتماع على اهمية التغيير الثقافي في الجانب المعنوي دون الحاجة الى وضع خطة تنمية لعدم القدرة في السيطرة عليها او التحكم فيها بسبب الفشل في الرد على التحدي الخارجي والتقليد الاعمى الاوتوماتيكي لثقافة الغرب وفشل الانماط القديمة في صلاحيتها لاغراض جديدة وفقدان القدرة على الابداع والابتكار وضعف الثقة بما تملك من عقيدة وايمان وقيم ومبادئ^(١٧) .

علاوة على ذلك تناقض نظريات التنمية من حيث المضمون والاهداف الاستعمارية حيث تؤكد نظرية التحديث ((ان التصنيع اهم مظهر للتحديث وهو الذي يضمن قاعدة الانطلاق الاقتصادي التي تؤدي الى زيادة الانتاج والاستهلاك))^(١٨) . والهدف يكمن في عملية نقل عضوي للسياسات التنموية الاوربية الاستعمارية^(١٩) .

وفي هذه النظرية يتقدم الجانب المادي ويتخلف الجانب المعنوي نتيجة الصراع بين القيم المألوفة والقيم الوافدة مما يسبب ضعف العلاقات القرابية والانتماء الوطني والقومي .

وتؤكد نظرية التبعية على الرأسمالية التجارية والاستعمار والاستعمار الجديد^(٢٠) التي تقرض نوعاً من الهيمنة الاقتصادية والقهر المالي من القروض والمعونات والهبات حتى تصبح الدول النامية تابعة بقيود الديون التي تعرقل صعودها في سلم التنمية^(٢١).

وتعد نظرية الاتجاه البديل أفضل السبل في تنمية البلدان النامية لأنها تركز على التخلص من الاستعمار بكافة أشكاله العالمي والمحلي^(٢٢) والمحافظة على الهوية الثقافية من خلال التحول من التنمية (المتجهة الى الخارج) الى التنمية (المتجهة الى الداخل) أي الاعتماد على التنمية الذاتية في بناء قاعدة صناعية مستقلة مع الاخذ بنظر الاعتبار ما هو مناسب من التطورات التكنولوجية في الغرب^(٢٣) والقضاء على الفقر الدائم في المجتمعات النامية الذي يعد انعكاساً لتبعية النظام الرأسمالي العالمي^(٢٤) وبعد فشل الاستعمار في الغزو العسكري تحول الى الغزو الثقافي .

نظرية الايدولوجيات المشوهة :

اول من استعمل هذا الاصطلاح الفيلسوف الفرنسي ديستك تريسي Destuct tracy في كتابه الموسوم ((عناصر الايدولوجية)) ويقصد به علم الافكار التي تدرس صحة او خطأ الافكار التي تؤثر على الناس . وهذه الافكار تبني منها النظريات والفرضيات التي تتلائم مع العمليات العقلية لاجزاء المجتمع وانتشر هذا الاصطلاح بحيث اصبح لا يعني علم الافكار فحسب بل شمل النظام الفكري والعاطفي العالمي الشامل الذي يعبر عن مواقف الافراد حول العالم والمجتمع والانسان^(٢٥). والايديولوجية السياسية هي الايديولوجية التي يلتزم ويتقيد بها رجال السياسة والمفكرون السياسيون الى درجة كبيرة بحيث تؤثر على كلامهم وسلوكهم وتحدد علاقاتهم لكن جميع الايديولوجيات تكون متشابهة في اسلوبها العاطفي وطبيعتها المحركة لعقول الجماهير وتعتبر عن افكار يعجز العلم برهان حقيقتها وشرعيتها لكن هذه الافكار تظهر من خلال نغمتها العاطفية وتكتيكها المحرك للجماهير والذي يتناسب مع الظروف الراهنة^(٢٦)، ويحدد البروفسور كارل منهايم Karl Manhiem معنى الايديولوجية في كتابه الموسوم ((الايديولوجية والطبائعية)) الذي نشر عام ١٩٣٦ فيقول بانها الافكار المشوهة التي تطلقها الطبقة الحاكمة لتحافظ على النظام الاجتماعي الحالي او هي التعبير الفكري لجماعة من الجماعات وهذا التعبير يساعدها على تحقيق اهدافها وطموحاتها . ان الدراسة الايديولوجية من الدراسات المهمة التي يهتم بها علم الاجتماع لاسيما علم الاجتماع الديني وعلم الاجتماع السياسي وتشكل الموضوع الرئيس الذي يدور حوله علم اجتماع المعرفة^(٢٧) وقد سماه العالم فيكو في كتابه الموسوم بـ ((العلم الجديد)) الذي افه عام ١٧٢٥ والذي كان يدرس العلاقة بين المجتمع من جهة والمعرفة والادب من جهة اخرى^(٢٨) .

وفي فرنسا درس اميل دركهايم موضوع علم الاجتماع المعرفة من زاوية اخرى مستعملا اسلوباً جديداً من الدراسة ففي كتابيه ((الاشكال البدائية للحياة الدينية)) نشره عام ١٩١٢ و ((علم الاجتماع والفلسفة)) نشره عام ١٩٥٣ ان التصنيفات الاساسية لادراكنا وخبراتنا حول الاشياء هي وليدة التركيب الاجتماعي لمجتمعنا فهي جزء منه وغالبا ما تؤيده وتسندته وتعكس الظواهر الاساسية للحياة الاجتماعية لكن هذه الحقائق التي طرحها دركهايم عن العلاقة بين الفكر والمجتمع ربما تكون صحيحة في المجتمعات البدائية ولكن لا يمكن الاعتماد عليها في حالة تطبيقها على المجتمعات المعقدة والمتباينة بدرجة تقدمها وتطورها الحضاري^(٢٩) . اما العالم ارنست كيسر Ernst Cassirer فيحاول في كتابه (مقالة حول الانسان) الذي افه ١٩٤٥ احياء افكار كومت عن المراحل الحضارية الثلاث التي تمر بها المجتمعات الانسانية وذلك من خلال دراسة اثر البيئة في تكوين الافكار والمعتقدات التي تتماشى مع المراحل الحضارية ان الافكار التي طرحها كيسر بعيدة عن نظريات واسس التركيب الاجتماعي^(٣٠). لكن المحاولة العلمية الجريئة التي استهدفت دراسة اسس علم اجتماع المعرفة موضوعية شاملة تتجلى في جهود البروفسور كارل منهايم لاسيما بعد نشر مؤلفاته الموسومة (الادبيولوجية والطوبائية) في عام ١٩٣٦ و(مقالات حول علم اجتماع المعرفة) الذي نشره ١٩٥٣ زود علم اجتماع المعرفة بمعلومات فلسفية عميقة واستعان بطريقة دراسية اصلية الا انه كان تعوزه الحقائق والبيانات الاحصائية وفضله لعلم اجتماع المعرفة يتخلص في اعتقاده بان الفقهاء The Intellectuals يجب ان لا يتأثروا بمعالم التركيب الاجتماعي لمجتمعهم ويجب ان يتحرروا من القيود التي يفرضها المجتمع على الافراد الاعتياديين نظرا لتحملهم ثقل المسؤولية بكاملها التي تنعكس بمشاكل وامور الاغتراب والموضوعية والانتقاد واخيرا يعتقد منهايم بان الفقهاء هم الاشخاص المغتربون على المجتمع لكونهم فقهاء وعوامل البيئة والتركيب الاجتماعي يجب ان لا تترك اثاراً على افكارهم وقرائحهم وفلسفتهم^(٣١) .

ويرى العالم اوكبرن Ogburn في كتابه الموسوم (التغيير الاجتماعي)^(٣٢) Social Change عندما يحدث تغيير في الجانب المادي يرافقه تغيير مماثل في الجانب المعنوي من اجل حصول تكيف ثقافي Culture Adaptation بينهما لكن هذا التكيف يكون بطيئاً لان الجانب المادي يتغير بسرعة تفوق الجانب المعنوي مما يؤدي الى اختلال الموازنة بينهما وحدوث فجوة ثقافية اطلق عليها او كبرن التخلف الثقافي Culture – Lag وظهور مشكلات اجتماعية خطيرة في المجتمع والتي تتطلب قيما وانماطاً جديدة تختلف عن القيم والعادات المألوفة . وقد استخدم العالم تاييلور كلمتي الثقافة Culture والحضارة Civilization بمدلول واحد ويرى البعض ان مفهوم الحضارة اعم واشمل من مفهوم الثقافة

(٣٣) في حين ان المعنى المنفق عليه الان هو ان الحضارة ماهي الا درجة من الثقافية (٣٤) اذن تشكل الثقافة روح الحضارة وعقلها وقلبها بينما تشكل المدنية مادتها وجسمها (٣٥) لانها درجة متقدمة من الحضارة والثقافة ليست المدنية ولكن الموجه لها (٣٦) . يعد التخطيط اهم الخصائص التي يهتم بها المجتمع المعاصر ؛ لأنه لا تنمية بدون تخطيط فهو التوجيه الارادي الواعي الذي يؤدي الى خلق الاساليب المنطقية في تحقيق الرفاهية لكافة شرائح المجتمع وقطاعاته وقد عرفه البعض (بانه الاستخدام الامثل للموارد المادية والبشرية المتاحة والمحملة وفق اسس عقلانية موضوعية وبيانات دقيقة ومشاركة جماهيرية شرط ان تراعي الشمولية والاولوية في تنفيذ الخطة) . وتتأثر مراحل التخطيط الاربعة (اعداد الخطة - التصميم - التنفيذ - المتابعة والتقييم) بسياسات التخطيط (المالية - السعيرية - التجارية - الاستثمارية) . علاوة على ان الجانب المادي (الملموس) يتقدم بسرعة تفوق الجانب المعنوي مما يؤدي الى ظهور مشكلات خطيرة في المجتمع تتطلب المعالجة السريعة والصراع بين القيم المألوفة والوافدة وعدم وجود هيئة تخطيط مستقلة بعيدة عن تسييس الاحزاب. وفي ضوء ما تقدم ان قياس التنمية في أي بلد يعتمد على (٣٧) :

١. زيادة متوسط العمر (الصحة والوقاية) .
٢. كسب المهارات الجديدة والقضاء على الأمية شرط أن يعتمد التعليم والتربية على مبادئ وتعاليم الإسلام .
٣. زيادة الدخل الوطني وتحسين المستوى المعاشي من خلال معالجة ضعف نمو رأسمال والعجز والحفاظ على الاحتياطي المكتنز وتعد مصادر الدخل والموازنة بين رأسمال والزيادة السكانية السنوية والعدالة في توزيع الثروات وتطوير المشاريع الزراعية والصناعية وتحقيق الاكتفاء الذاتي والتخلص من الاستعمار الاعتماد على الثقافة المحلية في بناء القاعدة الصناعية والتمسك بهويتنا الوطنية وبعد العمل العنصر الاساسي في زيادة رأسمال وتأمين احتياجات السوق ومصدر من مصادر الدخل القومي والوطني وتحسين مستوى المعيشة والصحة وزيادة الإنتاج والتنمية لان للعمل ابعاد انسانية صحية ودينية وقانونية واقتصادية وزيادة رأسمال وإنتاج الثروة من اجل تأمين العيش الافضل .

المبحث الرابع : المعوقات

وفي هذا المجال نركز على أهم المعوقات المستتبهة من الواقع المألوف والتي ينحصر اهمها بما يأتي :

١. غياب القانون وتفشي الفساد بسبب الخروقات الأمنية والقضائية .
٢. الاعتماد على مصدر واحد (النفط) .

٣. عدم العدالة والمساواة في توزيع الثروات بين المواطنين .
٤. عدم الموازنة بين التشغيلية والاستثمار وتبلغ نسبة الرواتب (٧٤%) والاستثمار (٢٦%) وهذا مما يعيق عملية التنمية في المجال الزراعي والصناعي والاعتماد على الاستيراد وهدر العملة الصعبة والاحتياطي المكتنز للأجيال القادمة وانخفاض قيمة الدينار بالنسبة الى الدولار حيث بلغت قيمة الدولار الواحد تساوي (١٢٢٧) دينار علاوة على تدني قيمة برميل النفط المصدر الى الخارج والمساومة على تراخيص بيع النفط الخام .
٥. الحروب المدمرة والتفجيرات المستمرة التي استهدفت الطاقات المبدعة الخلاقة من الشباب الذين يساهمون في تطوير المجتمع وتقدمه ونجاح خطة التنمية .
٦. تطفل البلدان المجاورة على اقتصاد البلد وتعطيل المشاريع الزراعية والصناعية مما دفع البلد الى الاستيراد وهدر العملة الصعبة .
٧. ارتفاع معدل الايتام حيث تجاوز مجموعهم اكثر من اربعة ملايين .
٨. ارتفاع معدل الفقر المجحف حيث بلغت النسبة (٢٣%) اكثر من سبعة ملايين فقير . علاوة على نسبة البطالة تجاوزت (١٥%) أي اكثر من خمسة ملايين عاطل عن العمل خاصة خريجي الكليات والمعاهد .
٩. ارتفاع معدل الامية في البلد حيث تجاوز (٢٨%) أي اكثر من عشرة ملايين امي وامية وهذا يعيق التنمية لان التعليم يعد مؤشرا على تقدم البلد .
١٠. تحديد واجبات تشكيلات وزارتي الداخلية والدفاع في الشوارع الرئيسية فقط من قبل قيادة عمليات بغداد ولا يحق لها الدخول الى المناطق السكنية الا بعد صدور موافقة القاضي وهذا جعل العصابات الارهابية تتواجد في المنطقة السكنية لان موافقة القاضي تستغرق اكثر من خمس ساعات .
١١. تطبيق المفهوم الضيق لمبدأ الديمقراطية والترشيح في الانتخابات الى السلطة البرلمانية وتعاقب الحكومات على اساس المحاصصة السياسية والطائفية مما ادى إلى ضياع المسؤولية وتفشي الفساد والتآمر على البلد .
١٢. كثرة القروض الخارجية (الديون) وما يترتب عليها من فوائد تعيق عملية التنمية .
١٣. عدم التنسيق بين الوزارات في تنفيذ خطة التنمية وعدم النزاهة في تقييم الخطة وصعوبة متابعة مراحل تنفيذها .
١٤. اقتصاد البلد وسياسته يتعرضان الى ضغوط خارجية من دول الجوار.
١٥. يتعرض البلد الى استمرار التآمر والخيانة من اجل تنفيذ اتفاقية (سايكس - بيكو) وعدم تحديد صلاحيات السلطات الرئاسية الثلاث والوزارات حتى لا يستقر امن البلاد .

١٦. كثرة العطل الرسمية والسيطرات الحكومية مما يخلق ازمة المرور وهدر الوقت ومتاعب نفسية للمواطنين والموظفين .
١٧. بعض اعضاء البرلمان يمثلون قادة احزابهم وليس الشعب من اجل تحقيق مطامعهم الخاصة على حساب المصلحة العامة وبعض قادة الاحزاب يفرضون على المرشح تقديم استقالته بدون تاريخ حتى لا يتجاوز مصلحة حزبهم .
١٨. فرض الضرائب على الشركات والمصانع يعد ضريبة مريحة لهم لان المستهلك يدفع مضاعفة مبالغها على الاسعار المقررة فعلى سبيل المثال شركات (عراقنا واسياسيل وكورك) فرض عليهم ضريبة ثلاثة مليارات دولار ولكنها زادت سعر الكارت فئة ٥٠٠٠ ما بين (١٠٠٠ - ١٥٠٠) دينار فاذا كانت الضريبة تشكل ٣% من وارداتهم فالزيادة اصبحت ٢٠% يتحملها المواطن علاوة على انخفاض سعر الفائدة في المصارف الحكومية والبالغة ٤% مما يؤدي الى عدم اقبال المواطنين على التوديع والتوفير وهذا يعرقل عملية الاستثمار في التنمية .
١٩. قناع الخداع يرتديه معظم المرشحين بعود كاذبة ويصبحون كالافعى ناعمي الملمس في الانتخابات وفي انيابهم عطب بعد فوزهم بالاصوات .
٢٠. بيع عقارات الدولة بالمزاد العلني والتي تعد مصدراً من مصادر ميزانية البلد لانها تدر مبالغ مالية طائلة سنويا وتوفر السكن الملائم للموظفين .
٢١. في التربية والتعليم المناهج قديمة وطرق التدريس تقليدية وليس تقنية وعدم كفاية الطاقة الاستيعابية للبنىات ونقشي الفساد والشهادات المزورة وعدم تطبيق التعليمات الخاصة بالمؤسسات التربوية والتعليمية مما ادى ذلك الى تردي التربية والتعليم وعدم مواكبة المسيرة العلمية وقتل روح الابداع والابتكار والتبعية لثقافة الغرب على الرغم من ان القرآن الكريم يعد دستور العلم والعلماء وما توصل اليه الباحثون اليه في نظرياتهم ما هو الا بفضل القرآن الكريم الذي تعد مرجعها الاصلي وما ينكر هذه الحقيقة الا الجهلاء .
٢٢. عدم وجود اتفاقية بين العراق والشرطة الدولية (الانتربول) مما مهد الطريق امام سراق المال العام والمقاولين الفاشلين والمتآمرين الى الهروب خارج القطر والعيش بأمان وطمأنينة .
٢٣. جهل الاباء بتربية الابناء لاسيما بعد تقدم سن البلوغ وبدء مرحلة المراهقة من (٩-١٢) سنة بدلا من (١٨) ويعود السبب في ذلك الى زيادة افراز هرمونات تحت المهاد وارتفاع درجة الحرارة ووجود المغريات الجنسية وتحسن الغذاء وغياب المراقبة والتوجيه واصدقاء السوء وسهولة الحصول على (الاقراص المخدرة) مما سهل وقوع الابناء في هاوية الاجرام والانحراف الجنسي وهذا ادى (ارتفاع معدل الاغتصاب واللواطه

وحدوث حالات زواج المثلية والزواج والعرفي) وهذا ما تهدف اليه الماسونية من خلال وجود منظمات سرية وعلنية تقدم الجنس والمال لهم لان المراهقين والمراهقات اسهل انقيادا لهم وينفذون ما يصبون اليه من اجل طمس ثقافتنا المحلية وتعاليم رسالتنا الإسلامية .

٢٤ . عدم استيفاء ضرائب ورسوم ممارسة المهنة من المحلات التجارية التي تعد مصدرا من مصادر الدخل القومي .

٢٥ . غزو الایدولوجيات والافكار المسمومة بما في ذلك العولمة والمفهوم الضيق للديمقراطية النمو السكاني والتغيرات السكانية ذات تاثير على مستوى المعيشة والرفاهية والصحة للأسرة ويحدد ستار التنمية .

٢٦ . التضخم المالي يؤثر على نوعية المعيشة والرفاهية للأسرة ويحدد نجاح او فشل خطة التنمية لما يترتب عليه من قروض خارجية .

٢٧ . التشرد والتسول الأطفال من مشكلات الاجتماعية والصحية الخطيرة التي تنعكس اثارها السلبية على خطة التنمية .

٢٨ . تخصيص نسبة كبيرة من الدخل القومي لاغراض التسليح ولم تسفر جهود الامم المتحدة في الوصول الى اتفاق بشأن نزع السلاح مما يعرقل تنفيذ خطة التنمية .

٢٩ . الشهادات المزورة والرسائل والاطاريح وبحوث التخرج تباع في مكاتب الاستنساخ علاوة على صدور اوامر التعيين المزورة بدون موافقة هيئة المسائلة والعدالة .

٣٠ . ان الاستنزاف الهائل لهذه الاموال الطائلة لتجارة المخدرات والتي تفوق ميزانية فرنسا وتضاهي المبالغ المتداولة من البترول وتقارب حجم تداول تجارة الاسلحة في العالم لاسيما بعد ان ارتفعت المبالغ المدورة لتجارة المخدرات في العالم الى (٥٠٠) مليار دولار في السنوات الاخيرة كان الاجدر بها ان توجه الى رفاة البشرية واستثمارها في برامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية لانقاذ الملايين من الفقر والبؤس والحرمان والبطالة والجوع الذي يهدد حياة الملايين من بني البشر في معظم بقاع العالم عوضا من حقنهم السموم وحرمان بلدانهم منها وتهديد الاقتصاد الوطني في البلدان المستهلكة لها والاستفادة من العملة الصعبة علاوة عن التكاليف الاخرى لتعاطيها في علاج الامراض الناجمة عنها والتوعية والتأهيل ؛ لان معظم الذين يتعاطونها هم من الشباب مما يؤدي فقدان المجتمع لشريحة مهمة باعتبارهم طاقة بشرية مبدعة وخلاقة تساهم في تطوير المجتمع كما كشفت مصادر مطلعة في البيت الابيض النقاب عن رغبة الادارة الامريكية في وضع خطة جديدة وشاملة تهدف الى مكافحة المخدرات وتخصيص مبلغ (١٤,٦) مليار دولار لها (٣٨) .

٣١. الأوبئة والكوارث الطبيعية وتذبذب الاسعار في العالم .
٣٢. المرضى عملاء للطباء واكبر مستهلكي الادوية في العالم لاسيما الامراض المزمنة التي ارتفع معدلها في الدول المتقدمة والنامية .
٣٣. عدم الموازنة بين القطاعات الاقتصادية العام والمختلط والخاص والتعاوني.
٣٤. انتشار البناء العشوائي في الاحياء السكنية بدون اخذ موافقة الجهات المعنية المسؤولة عن إجازات البناء وظهور التجاوزات وعدم دفع رسوم اجازة البناء التي تعد مصدراً من مصادر الدخل .
٣٥. عدم الموازنة بين الزيادة السكانية ونمو رأسمال والتي تقدر ٥% .
٣٦. عدم الموازنة بين اصدار سندات الصمود ورأسمال الاحتياطي المكتنز .
٣٧. عدم الموازنة بين العرض والطلب ومعالجة اختناقات السوق .
٣٨. سيطرة المجموعات الكبرى الاحتكارية في البورصة العالمية .
٣٩. اصدار الورق النقدي التضخمي يزيد عن حدود الاحتياطي المكتنز من الدينار.
٤٠. زيادة معدل التمويل الخارجي ووجود بعض مكاتب صيرفة تتعامل مع الدواش .
٤١. تداول الدولار في الاسواق المحلية والمزاد العلني في البنك العراقي المركزي يشكل جريمة في غسيل الاموال لهدر العملة الصعبة التي تعد غطاء لحماية العملة المحلية وزيادة قيمتها .
٤٢. عدم استعادة الأموال من خارج القطر من اجل استثمارها في المشاريع الزراعية والصناعية .
٤٣. التقبل الواعي في الثقافة الوافدة وتعاقب الحكومات القائمة على اساس المحاصصة السياسية .
٤٤. صعوبة نمو رأسمال في ظل الظروف الراهنة مما ادى الى ارتفاع معدل التضخم والعجز .
٤٥. عدم الموازنة بين النظام النقدي والائتماني (القنوات المالية) .
٤٦. صعوبة الموازنة بين الوارد والمصروف وضرورة الاعلان عن تفاصيلها في وسائل الاعلام حتى يعرف الشعب ماذا يجري لخزينة الدولة تحت مراقبة هيئة الامم المتحدة من اجل الحفاظ على رواتب الموظفين والمتقاعدين والرعاية الاجتماعية وصرفيات الدولة الاخرى .
٤٧. عدم وضع الرقابة المشددة على الضرائب الكمركية لانها تشكل مورد هام لميزانية البلد وتحقق الحماية للمنتوجات الوطنية المحلية شرط ان تزداد على السلع الكمالية وتخفف على الحاجات الاساسية .

- ٤٨ . الحد من البذخ والتبذير في نفقات قطاع الدولة والمختلط .
- ٤٩ . استمرار الفقر الدائم ما هو الا انعكاس لتبعية بلدان العالم الثالث الى الاستعمار (قروض خارجية - ايدولوجيات مسمومة) .
- ٥٠ . قلة الدراسات والبحوث التطبيقية لحدثة مفهوم التنمية .
- ٥١ . الاستخدام المنحرف لوسائل الاعلام وسيطرة الماسونية على الإعلام العالمي من خلال وجود المنظمات والاتحادات السرية والعلنية التي تتخذ من الجنس والمال وسيلة لتحقيق مآربهم العدوانية ضد الإسلام والمسلمين .

المبحث الخامس : الخلاصة والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

اتفق معظم دعاة التنمية على ان لا تنمية بدون تخطيط لان الخطة تتضمن اربعة مراحل (اعداد الخطة - التصميم - التنفيذ - المتابعة والتقييم) علاوة على سياسات التخطيط (المالية والتجارية والسعرية والاستثمارية) وهذه تشكل القاعدة الاساسية في التنمية لانها تعتمد على البيانات والاحصائيات التي تحدد مسار التنمية ونجاحها او فشلها في ضوء الموارد المتاحة والمحتملة . وتناول البحث معوقات التنمية وافضل السبل لمعالجتها كما اهتم الباحث بالفئات الهشة التي يقصد بها الايتام والمتشردين والمتسولين من الاطفال والمعوقين والمسنين والمطلقات والارامل والمهجرين قسرا الذين يواجهون مشكلات وتحديات وصدمات وتصعد اسرهم وفقر وحرمان وقلق ورعب يسهل اصابتهم بالانحرافات السلوكية والامراض النفسية ومعدلات هذه الفئات في تزايد نتيجة الحروب الدامية والمقابر الجماعية واستمرار التفجيرات والمجازر البشرية والمواجهات في جبهات القتال ان الاطفال اصبحوا يشكلون نصف سكان العراق الذين تتراوح اعمارهم (اقل من ١٨ سنة) وهذه ثروة بشرية لا يمكن التفريط بها لانهم رافد حيوي في التنمية البشرية المستدامة كما انهم طاقات بشرية مبدعة وخلاقة تساهم في تقدم المجتمع نحو الافضل من خلال تنمية كافة قطاعات المجتمع وحسب الاولوية وان نجاح التنمية يعتمد على تشخيص (العوامل والمعالجات) من اجل دمجه بالمجتمع بعد غرس المعايير الايجابية في شخصياتهم وتوفير احتياجات معيشتهم والقضاء على الاحياء السكنية العشوائية التي لا تتوفر بها ايسر مقومات الحياة وهذا يتطلب تهيئة برامج متكاملة في النواحي الاقتصادية والثقافية والصحية وتأمين الحماية لهم حتى يشعروا بالضمانة تجاه المستقبل وتخليص المجتمع من شرورهم في الانحرافات السلوكية حتى لا يصبحوا فريسة بايدي اصدقاء السوء في الجنوح والجريمة .

وفي ضوء ما تقدم يتفق معظم دعاة التنمية على الاستنتاجات التي تنحصر بما يأتي :

- ١ . لا تنمية بدون تخطيط .

٢. تعد التنمية البشرية الركيزة الأساسية في التنمية الاقتصادية لاسيما ونحن نعيش في عصر الصراعات والانقلابات الدولية والسياسية والاقتصادية التي تتطلب منا الحفاظ على ثقافتنا المحلية وهويتنا الوطنية للذين هما شرطان اساسيان في نجاح خطة التنمية بعد الاهتمام بـ الفئات الهشة .

٣. ضرورة الحفاظ على السيادة الوطنية من الضغوط الخارجية في مجال اقتصاد البلد وسياسته .

٤. ضرورة تشكيل هيئة عليا للتخطيط مستقلة ونزيهة وغير منحازة مرتبط بمكتب السيد رئيس الوزراء تهدف الى التقييم الموضوعي لمراحل تنفيذ الخطة بعيدة عن التسييس والمحاصصة السياسية .

٥. ضرورة بناء قاعدة صناعية اقليمية تبدأ من الداخل وليس وافدة من الخارج مع الاخذ بنظر الاعتبار ما يستفاد منه من تجارب الغرب وهذا يتطلب من حكومات الدول النامية تشكيل اتحاد تنموي موحد مستقل يساهم في تطبيق خطط التنمية اعتماداً على التشابه بين اقتصاد هذه الدول من حيث عدم العدالة في توزيع الثروات وغالبية السكان يعملون في الزراعة واطماع الاستعمار الغير مباشر على خيراتها وطمس ثقافتها المحلية وهويتها الوطنية .

٦. القروض الخارجية تعرقل خطة التنمية لما يترتب عليها من فوائد .

٧. تشجيع المشاريع الكبيرة والصغيرة وبعد نجاحها يفضل بيعها على القطاع الخاص والمختلط بالاسهم .

التوصيات والمقترحات : وفي ضوء ما تقدم تتلخص التوصيات والمقترحات بما يأتي :

١- ان تكون السياسة التنفيذية مفهومة تحقيق التغطية الكاملة لجميع قطاعات المجتمع.
٢- الاعتماد على التنمية الذاتية وفق ما يتيسر من الموارد المادية والبشرية المتاحة والمحتملة.

٣- ضرورة الاعتماد على البيانات الدقيقة والتعبئة الجماهير والأولوية .

٤- ضرورة التنسيق بين الوزارات في تنفيذ خطة تنموية محكمة .

٥- وضع الرقابة على الاستخدام المنحرف لوسائل الاعلام وتحريرهم من الهيمنة الماسونية وبعض دول الجوار الذي تمده بالمال (العملة الصعبة) .

٦- ضرورة التعاون مع منظمة العمل الدولية حول تطبيق برامج المنظمة التي تعزز سلامة البيئة وتأهيل الفئات الهشة وبرامج اليونسكو لرفع المستويات في التعليم والتربية ومحاربة الامية وعدم استغلال الاطفال في العمل منذ نعومة اظفارهم واستخدام العنف ضدهم .

٧- تشجيع الدراسات والبحوث التطبيقية الحديثة .

- ٨- تشكيل هيئة تخطيطية عليا مرتبطة بمجلس الوزراء ويشرف عليها عناصر نزيهة ومستقلة بعيدة عن تسييس الاحزاب حتى تكون موضوعية في تقييم مراحل التخطيط .
- ٩- لوجود تشابه بين الدول النامية تبرز اهمية بناء قاعدة صناعية تنطلق من الداخل وليس وافدة من الخارج شرط التحرر من الاستعمار والاخذ بنظر الاعتبار ما يستفاد منه من تجارب الدول الاخرى .
- ١٠- في خطة التنمية ضرورة الحفاظ على ثقافتنا المحلية وهويتنا الوطنية التي هي اساس النجاح في حياتنا .
- ١١- ضرورة موازنة الدولة بين سياسات التخطيط الاربعة (المالية والاستثمارية والنقدية والتجارية) .
- ١٢- ضرورة معالجة مشكلات الفئات الهشة وتوفير الحماية لهم حتى يصبحوا طاقات بشرية مبدعة وخلاقة في تنفيذ خطة التنمية .
- ١٣- ضرورة الموازنة بين نمو رأسمال والزيادة السكانية السنوية وتقدر حوالي (٥%) .
- ١٤- عدم التعامل بالعملات الاجنبية في الاسواق المحلية وضرورة التركيز على الاحتياطي المكتنز كغطاء للدينار العراقي والغاء المزاد العلني في البنك المركزي العراقي .
- ١٥- عدم اصدار عملات محلية جديدة تزيد عن الاحتياطي المكتنز وتسبب ارتفاع معدل التضخم والعجز .
- ١٦- توفير الحماية لمنتجاتنا الوطنية وتقليل الاعتماد على الاستيراد من اجل معالجة الاختناقات التي تحدث في الاسواق المحلية بين العرض والطلب .
- ١٧- محاربة الفساد بكافة انواعه - واعادة مئات المليارات بالدولار المسروقة من قبل المفسدين واحالتهم الى المحكمة الجنائية المركزية العراقية لان الفساد والارهاب وجهان لعملة واحدة وفق المادة ٤ ارهاب .
- ١٨- ضرورة دمج الوزارات ومعالجة الترهل في الهيكل الوظيفي والفائض من الموظفين والاستفادة منهم في تنمية مشاريع زراعية وصناعية جديدة .
- ١٩- تقليص المستشارين والغاء الدرجات الخاصة والامتيازات واصدار سلم الرواتب الموحد .
- ٢٠- تطبيق المفهوم العلمي لمبدأ الديمقراطية والترشيح في الانتخابات رئاسية وليس برلمانية ويتولى دفة الحكم الحزب الفائز وبقية الاحزاب تشكل معارضة للضغط من اجل تحقيق المنجزات المقررة للشعب وتحقيق مكاسب جديدة علاوة على عدم ضياع المسؤولية والحد من الفساد والتآمر على الشعب والغاء المحاصصة السياسية .
- ٢١- التأكيد على الاستقرار الأمني ومعالجة الخروقات الأمنية في تشكيلات وزارتي الداخلية والدفاع والحشد الشعبي وتحديد واجبات كل منهم .

- ٢٢- ضرورة تحديد الصلاحيات في الهيكل الوظيفي حتى لا تضيق المسؤولية وتفشي الفساد والروتين في دوائر الدولة والقضاء على العصابات المحترقة في دوائر الدولة والمناطق السكنية .
- ٢٣- ضرورة تطبيق مواد الدستور في محاربة الفساد والارهاب والتأمر على البلد منذ عام ٢٠٠٣ ولحد الآن واحالة المتآمرين ومن تستر عليهم وتعاون معهم ونفذت جرائمهم الى المحكمة الجنائية وفق مواد الدستور .
- ٢٤- ضرورة وضع استراتيجية واضحة لسياسات الدولة في الخطط التنموية بحيث تكون متكاملة واحدهما يكمل الآخر في تطوير مؤسسات الدولة .
- ٢٥- التقليل من نفقات التسليح والتجهيز للقوات المسلحة من اجل زيادة الاستثمار ومعالجة الفائض في الكم الوظيفي .
- ٢٦- اتخاذ الإجراءات القانونية في القضاء على الاحياء السكنية العشوائية التي تفتقد الى ايسر شروط السكن وبناء وحدات سكنية من اجل معالجة ازمة السكن والحفاظ على الحزام الاخضر ومعالم الاحياء السكنية .
- ٢٧- ضرورة الاسراع في اعادة النازحين الى مناطقهم المحررة وتوزيع المساعدات الدولية من قبل الدول المانحة بعدالة واعادة بناء البنى التحتية وتوفير ماء الشرب وعدم انقطاع التيار الكهربائي .
- ٢٨- تأكيد اجازة البناء الصادرة من القسم المختص في امانة بغداد تلافيا الى البناء العشوائي ومنع التجاوزات على الارصفة والشوارع .
- ٢٩- معالجة كثرة العطل الرسمي .
- ٣٠- معالجة ازمة المرور من خلال تقليل السيترات وقطع دابر المواقف العشوائية في الشوارع العامة والساحات .
- ٣١- وتحرير الشوارع والارصفة من الاسواق المتجاوزة على الطرق والاملاك العامة واكشاكهم .
- ٣٢- تشديد الرقابة على الساحات العامة والبنائات المهجورة والحدائق .
- ٣٣- التوعية الدينية من قبل رجال الدين .
- ٣٤- زيادة التوعية للفئات الهشة بالمخاطر الصحية والاقتصادية والاجتماعية لما يترتب على سلوكياتهم اليومية من ممارسات خاطئة .
- ٣٥- ضرورة تهيئة برامج ل خطة التنمية .
- ٣٦- ضرورة قيام الالباء بتربية الابناء وذلك لتقدم سن المراهقة التي تعد اخرج مرحلة في

- حياة الانسان تدفعه الى مسايرة الفئة العمرية نفسها وكثيرا ما يقع فريسة بايدي اصدقاء السوء
 علما ان مرحلة المراهقة تبدأ ما بين (٩-١٢) سنة وليس بعد (١٨) سنة
- ٣٧- ضرورة الاهتمام بدور رعاية الايتام في المحافظات كافة وتأمين الكسوة والغذاء لهم
 ووسائل النقل لنقلهم من الدار الى المدرسة وبالعكس والقيام بسفريات ترويحية لهم ومعالجة
 مشكلاتهم بعد تجاوزهم الثماني عشرة سنة لان الدار لا تأويهم بعد سن البلوغ وعدم كفاية
 الطاقة الاستيعابية لهذه الدور .
- ٣٨- فتح ورش عمل لتأهيل وتدريب الفئات الهشة حتى يكسبوا المهارات الجديد وتوفر لهم
 فرص عمل .
- ٣٩- معالجة مشكلة الارامل والمطلقات وتأمين الحماية لهن وتوفير العيش الكريم لهن
 ولاطفالهن .
- ٤٠- ضرورة تهيئة مناهج حديثة للتربية والتعليم والتأكيد على التعليم التقني بدلا من طرائق
 التعليم التقليدية .
- ٤١- ضرورة استيفاء الضرائب والرسوم ممارسة المهنة والاعلان التي تعد مورداً مالياً في
 الدخل .
- ٤٢- حماية المستهلك من استغلال وجشع التجار واصحاب الشركات ، وتحديد الاسعار
 وعدم التلاعب بها وزيادة سعر الفائدة في المصارف حتى يزداد اقبال المواطنين على التوفير
 والاداع .
- ٤٣- تشديد المراقبة الوقائية على المواد الغذائية المستوردة من اجل تقليل خطورة الامراض .
- ٤٤- ضرورة العدالة في توزيع الثروات واصدار سلم الرواتب والحد من ظاهرة الفقر والبطالة
 وعمالة الاطفال والتسول .
- ٤٥- ضرورة تطبيق قرار تجريم حزب البعث لانهم يقاثلون مع الدواعش في جبهات القتال
 ويتحملون مسؤولية تفشي الفساد في دوائر الدولة والتأكد من صحة الشهادات واوامر التعيين .
- ٤٦- تشديد الرقابة على الشهادات المزورة ومعاينة المكاتب التي تبيع الرسائل والاطاريح
 وبحوث التخرج لان مبالغ طائلة من المال العام تذهب هدر في صرف الرواتب
 والمخصصات لهم .
- ٤٧- ضرورة القيام بحملات تثقيفية للتوعية بمخاطر المخدرات والكبسلة والمسكرات وتشديد
 الرقابة على زراعتها وتهريبها عبر الحدود الاقليمية والدولية لان الماسونية تقدم الدعم المادي
 والمعنوي للمزارعين والمهربين .
- ٤٨- ضرورة حماية المنتوجات الوطنية الزراعية والصناعية من تدخل دول الجوار من
 خلال الاستيراد بكميات كبيرة تؤثر على الانتاج الزراعي والصناعي فعلى سبيل المثال

الفلاح العراقي يعرض منتوجاته الزراعية الصيفية في علوة بيع الخضر والفاكهة ولكن ثمنها لا يسد اجور النقل مما يضطر الى ترك منتوجاته الزراعية في السيارة المستأجرة والهروب من سائقها .

هوامش:

١. ابراهيم العسل ((الاسس النظرية والاساليب التطبيقية في علم الاجتماع) ، الطبعة الاولى ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٧ ، ص ١١٧ .
٢. الياس زين ((تنمية القدرات الذاتية للوطن العربي)) قضايا عربية - بيروت - لبنان ، العدد السادس ، السنة العاشرة ، ١٩٨٣ ، ص ١٤٠ .
٣. تقرير التنمية البشرية ١٩٩٦ برنامج الامم المتحدة الانمائي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٣ ، ص ٣ .
4. O, W.F. and Nimkoff , M.F. " Sociology " Newyork 1964 , p.237 .
٥. محمود حسين الوادي (التخطيط والتنمية الاقتصادية) ، ط١، دار المسيرة للطباعة والنشر ، الاردن ، ٢٠٠٩ ، ص ٨٥ .
٦. خطة التنمية الوطنية للسوات ٢٠١٠ - ٢٠١٤ ، تصدر من وزارة التخطيط بغداد كانون الاول ٢٠٠٩ ، ص ١٤٠-١٤٢ .
٧. نفس المصدر ، ص ١٤١ .
٨. نفس المصدر ، ص ٣٤ .
٩. نفس المصدر ، ص ١٤٤ .
١٠. نفس المصدر ، ص ١٢٧ .
١١. نفس المصدر ، ص ١١٨ .
١٢. اطفال في نزاع مع القانون / دراسة تقييمية لمؤسسات اصلاح الاصدارات بغداد ، جمهورية العراق ، ص ٤٨ .
13. United Nation Community Development and Related Services New York , 1960 , p.1 .
١٤. الياس زين (تنمية القدرة الذاتية للمواطن العربي) قضايا عربية - بيروت - لبنان العدد السادس السنة العاشرة ١٩٣٨ ، ص ١٤١ .
15. Pelipe , Pazos " Requirement For Economic and social Devalopment: in socialaspects of Economic development in latin Amreca " Vol.I. 1963 , p.175 .
١٦. انظر في ذلك : الدكتور موسى اللوري (التطوير التنظيمي) دار وائل للنشر والطباعة - عمان ٢٠٠٣ ، ص ٣٩ والدكتور محمد قاسم القزويني (نظرية المنظمة والتنظيم) ط١، دار وائل للطباعة والنشر ، ٢٠٠٠ ، ص ٧٤ .
١٧. جي . دي . بويس (مستقبل الحضارة) ترجمة لمعي المطبعي ، دار الكرنك - القاهرة ، ١٩٦١ ، ص ٩٣ .
١٨. محمد الدقس (التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق) دار مجد لاوي - عمان ١٩٨٧ ، ص ١٧٨ .
١٩. نفس المصدر ، ص ١٨٨ .
٢٠. اندرو ويست (مدخل السوسيولوجيا التنموية) ترجمة حمدي حميد يوسف ، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد ١٩٨٦ .
٢١. رمزي زكي ، (التاريخ النقدي المتخلف) سلسلة عالم المعرفة الكويت ، اكتوبر ١٩٨٧ ، ص ١٩٢-١٩٤ .
٢٢. اندرو ويست ، مصدر سابق ، ص ١٠٧ .

٢٣. السيد محمد الحسيني وآخرون (دراسات في التنمية الاجتماعية) دار المعارف - القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ١٥٩ .
٢٤. اندرو ويستر ، مصدر سابق ، ص ٣٩-٤٠ .
٢٥. دنكن ميشل (معجم علم الاجتماع) ، ترجمة أ.د. احسان محمد الحسن ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٩٨٠ ، ص ١٦٩ .
٢٦. نفس المصدر السابق ، ص ١٧٠ .
٢٧. نفس المصدر ، ص ١٧٠ - ١٧١ .
٢٨. نفس المصدر ، ص ٢٤١ .
٢٩. نفس المصدر ، ص ٢٤٢ .
٣٠. نفس المصدر ، ص ٢٤٣ .
٣١. نفس المصدر ، ص ٢٤٤ .

32. Ogburnl and W. F and Nimk of M. F. OP. CIT. p. 237 .

٣٣. حسن سمير ابراهيم (الثقافة والمجتمع) دار الفكر - دمشق ، ٢٠٠٧ ، ص ٤٠ .
٣٤. شاكر مصطفى سليم (محاضرات في الانثروبولوجيا) مطبعة العاني ، بغداد، دون سنة طبع ، ص ٨٢ .
٣٥. الجواهري عبد الهادي (علم الاجتماع) مكتبة النهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ٧٨ .
٣٦. كلاهون ، كلايد (الانسان في المرأة) ترجمة شاكر مصطفى ، مطبعة السعد ، بغداد ، ١٩٦٤ ، ص ٣٥ .
٣٧. انظر في ذلك :
- أ. محي الدين خيرى ، (مؤشرات التنمية البشرية العربية وتطورها) ، مجلد مؤتمه للبحوث والدراسات، المجلد الثامن ، العدد الثالث ، ١٩٩٣ ، ص ١٨٠ .
- ب. (تقرير التنمية البشرية عام ١٩٩٠ برنامج الامم المتحدة الانمائي) ، مطبعة جامعة اكسفورد ، نيويورك ، ١٩٩٠ ، ص ٢٠ .
- ج. محسن عبد الحميد توفيق (التنمية المتواصلة والبيئة في الوطن العربي) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ١٩٩٢ ، ص ١٧ .
- د. صالح سعد (المخدرات/ اضرارها ، اسباب انتشارها) سلسلة المخدرات رقم (٣) عام ١٩٧٧ ، ص ٣٦-٣٧ .

المصادر:

١. ابراهيم العسل ((الاسس النظرية والاساليب التطبيقية في علم الاجتماع) ، الطبعة الاولى ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٧ .
٢. اطفال في نزاع مع القانون / دراسة تقويمية لمؤسسات اصلاح الاصدارات بغداد ، جمهورية العراق .
٣. اندرو ويستر (مدخل السوسولوجيا للتنمية) ترجمة حمدي حميد يوسف ، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد ١٩٨٦ .
٤. (تقرير التنمية البشرية عام ١٩٩٠ برنامج الامم المتحدة الانمائي) ، مطبعة جامعة اكسفورد ، نيويورك ، ١٩٩٠ .
٥. تقرير التنمية البشرية ١٩٩٦ برنامج الامم المتحدة الانمائي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٣ .
٦. الجواهري عبد الهادي (علم الاجتماع) مكتبة النهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٨٣ .
٧. جي . دي . بوييس (مستقبل الحضارة) ترجمة لمعي المطيعي ، دار الكرنك - القاهرة ، ١٩٦١ .
٨. حسن سمير ابراهيم (الثقافة والمجتمع) دار الفكر - دمشق ، ٢٠٠٧ .
٩. خطة التنمية الوطنية للسوات ٢٠١٠ - ٢٠١٤ ، تصدر من وزارة التخطيط بغداد كانون الاول ٢٠٠٩ .

١٠. دنكن ميشل (معجم علم الاجتماع) ، ترجمة أ.د. احسان محمد الحسن ، دار الحرية للطباعة ، بغداد . ١٩٨٠ .
١١. رمزي زكي ، (التاريخ النقدي المتخلف) سلسلة عالم المعرفة الكويت، اكتوبر ١٩٨٧ .
١٢. السيد محمد الحسيني وآخرون (دراسات في التنمية الاجتماعية) دار المعارف - القاهرة ، ١٩٧٧ .
١٣. شاكر مصطفى سليم (محاضرات في الاثنروبولوجيا) مطبعة العاني ، بغداد، دون سنة طبع .
١٤. كلاهون ، كلايد (الانسان في المرأة) ترجمة شاكر مصطفى ، مطبعة السعد ، بغداد ، ١٩٦٤ .
١٥. محسن عبد الحميد توفيق (التنمية المتواصلة والبيئة في الوطن العربي) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ١٩٩٢ .
١٦. محمد الدقس (التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق) دار مجد لاوي - عمان ١٩٨٧ .
١٧. محمود حسين الوادي (التخطيط والتنمية الاقتصادية) ، ط١، دار المسيرة للطباعة والنشر ، الاردن ، ٢٠٠٩ .
١٨. محي الدين خيرى ، (مؤشرات التنمية البشرية وتطورها) ، مجلد مؤتمه للبحوث والدراسات، المجلد الثامن ، العدد الثالث ، ١٩٩٣، ص ١٨٠ .
١٩. موسى اللوري (الدكتور) (التطوير التنظيمي) دار وائل للنشر والطباعة - عمان ٢٠٠٣ ، والدكتور محمد قاسم القزويني (نظرية المنظمة والتنظيم) ط١، دار وائل للطباعة والنشر ، ٢٠٠٠ .
٢٠. الياس زين ((تنمية القدرات الذاتية للوطن العربي)) قضايا عربية - بيروت - لبنان ، العدد السادس ، السنة العاشرة ، ١٩٣٨ .

المصادر الأجنبية:

1. O, W.F. and Nimkoff , M.F. " Sociology " Newyork 1964 .
2. Pelipe , Pazos " Requirement For Economic and social Devalopment: in socialaspects of Economic development in latin Amreca " Vol.I . 1963 .
3. United Nation Community Development and Related Services New York , 1960 .

Development between reality and ambition (Obstacles - vulnerable groups - processors)

Assistant professor Dr. **Sabeeh Jabr AL-Kaabie**
Baghdad University / Educational and Psychological Research Center

Abstract

This study concern with evolution of the concept of development and the improvement of human communities to provide a decent life fill of well-being. In addition, this study focus on the vulnerable group who constitute huge numbers in societies, diagnose obstacles, and treatments. Some proponents agreed that there is no development without planning, the physical side of culture progresses faster than moral side that leads to serious problems furthermore, the difficulty of plan evaluation, and it is necessary to construct industrial base commence from inside not that one which come from outside after liberation from colonialism in all its forms.